جامد والاخر سيال فيتحد عنده النبات والحيوان • ثم ينظر الى الاجسام التي
لا تحس ولا تغتذي ولا تنمو من الحجارة والتراب والماء والهواء واللهب فيرى
انها اجسام مقدرة لها طول وعرض وعمق وانها لا تختلف الا ان بعضها
ذو لون وبعضها لا لون له وبعضها حار • وبعضها بارد ونحو ذلك من
الاختلاف • وكان يرى ان الحار منها يصير باردا والبارد يصير حارا
وكان يرى ان الماء يصير بخارا والبخار يصير ماء والاشياء المحترقة تصير
جمرا ورمادا او دخانا • والدخان اذا وافق صعوده قبة حجر انعقد
فيه وصار بمنزلة بعض الاشياء الارضية فيظهر بهذا التامل ان جميعها
شي واحد في الحقيقة • وان لحقتها الكثرة بوجه ما • بذلك مثل ما لحقت
الكثرة للحيوان والنبات • ثم ينظر الى الشي الذي اتحد به عنده النبات
والحيوان فيرى انه جسم ما مثل هذه الاجسام له طول وعرض وعمق
وهو اما حار واما بارد كواحد من هذه الاجسام التي لا تحس ولا تغتذي
وانما خالفها بافعاله التي تظهر عنه بالالات الحيوانية والنباتية لا غير • ولعل
تلك الافعال ليست ذاتية وانما تسري اليه من شي اخر • ولو سرت الى
هذه الاجسام الاخر لكانت مثله • فكان ينظر اليه بذاته مجردا عن هذه
الافعال التي تظهر ببادي الراي انها صادرة عنه • فكان يرى انه ليس
الا جسما من هذه الاجسام فيظهر له بهذا التامل ان الاجسام كلها شي واحد
حيها وجمادها ومتحركها وساكنها الا انه يظهر لبعضها افعال بالات لا يدري
هل تلك الافعال ذاتية لها او سارية اليها من غيرها • وكان في هذه الحال

لا

لا يرى شيئا غير الاجسام فكان بهذا الطريق يرى الموجود كله شيئا
واحدا • وبالنظر الاول يرى الموجود كثيرا لا يكاد ينحصر ولا يتناهى
وبقي بحكم هذه الحال مدة • ثم انه تامل جميع الاجسام حيها وجمادها وهي
التي هي عنده تارة شي واحد وتارة كثيرة لا نهاية لها • فراى كل واحد
منها لن يخلو من احد امرين اما ان يتحرك الى جهة العلو مثل الدخان
واللهيب والهواء اذا حصل تحت الماء • واما ان يتحرك الى الجهة المضادة
لتلك الجهة وهي جهة السفل مثل الماء واجزاء الارض واجزاء النبات
والحيوان • وان كل جسم من هذه الاجسام التي شاهدها لن يعرى عن
احد هاتين الحركتين • وانه لا يسكن الا اذا منعه مانع يعوقه عن طريقه
مثل الحجر النازل يصادف وجه الارض صلبا فلا يمكنه ان يخرقه ولو امكنه
لما انثنى عن حركته فيما يظهر • ولذلك اذا رفعته تجده يتحامل عليك
بميله الى جهة السفل طالبا للنزول • وكذلك الدخان في صعوده لا
ينثني الا ان صادف قبة صلبة تحبسه • وحينئذ ينعطف يمينا وشمالا ثم اذا
تخلص من تلك القبة خرق الهواء صاعدا لان الهواء لا يمكنه ان يحبسه
وكان يرى ان الهواء اذا ملئ به زق وربط ثم غوص تحت الماء يطلب
الصعود ويتحامل على من يمسكه تحت الماء • ولا يزال يفعل ذلك
حتى يوافق موضع الهواء وذلك بخروجه من تحت الماء فحينئذ يسكن
ويزول عنه ذلك التحامل والميل الى جهة فوق الذي كان يوجد
منه قبل ذلك • وطلب هل يجد جسما يعري من هاتين الحركتين او الميل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)